

المبسوط

مسلمًا لإقامة السنة ولكن إن استطاع تقبيله فعل وإلا مس الحجر بيده وقبل يده وإن لم يستطع ذلك أمس الحجر شيئًا من عرجون أو غيره ثم قبل ذلك الشيء جاء في الحديث أن النبي طاف على راحلته واستلم الأركان بمحجنه وإن لم يستطع شيئًا من ذلك استقبله وكبر وهلل وحمد

ا [تعالي وصلى على النبي وهذا استقبال مستحب غير واجب لأن استقبال البيت عند الطواف لو كان واجبًا كان في جميعه كاستقبال القبلة في الصلوات ولكنه مستحب لحديث بن عباس رضي

ا [عنهما قال إن الحجر يبعث يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به فيشهد بالحق لمن استلمه أو استقبله (قال) (ثم خذ عن يمينك على باب البيت فطف سبعة أشواط) هكذا رواه جابر رضي ا [عنه أن النبي أخذ على يمينه من باب الكعبة فطاف سبعة أشواط ومقادير العبادة تعرف بالتوقيف لا بالرأي (قال) (يرمل في الثلاثة الأول في كل شوط منها من الحجر الأسود إلى الحجر الأسود) فالحاصل أن كل طواف بعده سعي فالرمل في الثلاثة الأول منها سنة وكل طواف ليس بعده سعي فلا رمل فيه والرمل هو الاضطباع وهز الكتفين وهو أن يدخل أحد جانبي رداءه تحت إبطه ويلقيه على المنكب الآخر ويهز الكتفين في مشيه كالمنحرف الذي يتبخر بين الصفيين وكان بن عباس رضي ا [عنه يقول لا رمل في الطواف وإنما فعله رسول ا [إظهارًا للجلادة للمشركين على ما روي أن في عمرة القضاء لما أخلوا له البيت ثلاثة أيام وصعدوا الجبل طاف رسول ا [مع أصحابه فسمع بعض المشركين يقول لبعض أضناهم حمى يثرب فاضطبع رسول ا [رداءه فرمل فقال لأصحابه رضوان ا [عليهم أجمعين رحم ا [امرأ أرى من نفسه قوة وجلدا فإذا كان ذلك لإظهار الجلادة يومئذ وقد انعدم ذلك المعنى الآن فلا معنى للرمل والمذهب عندنا أن الرمل سنة لحديث جابر وبن عمر رضي ا [عنهما أن النبي طاف يوم النحر في حجة الوداع فرمل في الثلاثة الأول ولم يبق المشركون بمكة عام حجة الوداع وروي أن عمر بن الخطاب رضي ا [عنه لما أراد الرمل في طوافه فقال علام أهرز كتفي وليس هنا أحد أرائيه ولكنني رأيت رسول ا [يفعل فافعله اتباعًا له وأكثر ما فيه أن سببه ما ذكره بن عباس رضي ا [عنه ولكنه صار سنة بذلك السبب فيبقى بعد زواله كرمي الجمار سببه رمي الخليل صلوات ا [عليه الشيطان ثم بقي بعد زوال ذلك السبب والرمل من